مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية

تحليل الأسبوع

الإصدار: 281 (من 22 إلى 29 ديسمبر 2018)

تحتوي هذه النشرة على تحليلات، يقوم بها مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية لأهم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية في أفغانستان بشكل أسبوعي، حتى يستفيد منها المهتمون وصناع القرار.

ستقرؤون في هذه النشرة:

مقدمة 2

لمَ يفكر ترامب في خروج القوات الأمريكية من أفغانستان؟

الحرب الأمريكية في أفغانستان 4

دونالد ترامب والحرب الأفغانية 5

النتائج 6

تلوث الجو، تحد كبير يهدد حياة الأفغان

تلوث الجو؛ مشكلة عالمية 9

كابل، إحدى أكثر المدن تلوثا في العالم 9

طرق مكافحة تلوث الجو 11

مقدمة

تواجد القوات الأجنبية في أفغانستان يُعد السبب المُعلن لحرب طالبان على الحكومة الأفغانية والقوات الدولية في أفغانستان على مدى السنين الـ 17 الماضية. في سلسلة محادثات مباشرة بين الولايات المتحدة الأمريكية وطالبان طُرح مطلب خروج القوات الأجنبية من أفغانستان على أنه أكبر مطلب لدى طالبان.

قبل أيام نشرت الصحافة الغربية تقارير تفيد أن الرئيس الأمريكي يفكر في سحب نصف قوات بلده من أفغانستان. بعد انتشار هذه التقارير ذكر جوزيف دانفورد رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية لمئات الجنود الأمريكيين في كابل أن مهمة الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان ستستمر حسب الخطة. في الوقت ذاته صرح الجنرال سكوت ميلر قائد قوات مهمة الدعم والتدريب بقيادة حلف الناتو في أفغانستان أنه لم يتلقّ أي أوامر بخصوص سحب القوات الأمريكية من أفغانستان.

على إثر محادثات السلام بين الولايات المتحدة وطالبان بعد الحرب التي استمرت مدة 17 سنة وإقرار جنرالات الولايات المتحدة بأنه لا يمكن الانتصار عسكريا في الحرب بأفغانستان وُجدت آمال بخروج القوات الأجنبية من أفغانستان؛ ولكن لمَ يفكر ترامب في إخراج نصف قوات بلاده من أفغانستان وما هي التغييرات التي قد تطرأ من انسحاب هذه القوات؟ تقرؤون عن هذه التساؤلات في الجزء الأول من تحليل الأسبوع الصادر من مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية.

الجزء الثاني من تحليل الأسبوع تم تخصيصه للحديث حول أسباب تلوث الهواء في مدينة كابل. و هي أكبر مدن أفغانستان وعاصمتها ويقطنها حوالي 6 ملايين نسمة؛ إلا أنها تُعد من ضمن أكثر المدن تلوثا في العالم بالنظر في مدى تلوثها الهوائي. حاليا يُعد تلوث الهواء العدو الثاني للشعب الأفغاني بعد الحرب والتفجيرات، حيث يهدد هذا التلوث حياة ملايين الأفغان بالخطر.

لمَ يفكر ترامب في خروج القوات الأمريكية من أفغانستان؟

مضت قرابة ثلاثة أشهر على المحادثات بين الولايات المتحدة الأمريكية وطالبان. في سلسلة هذه المحادثات عقد مندوبو الطرفين قبل أيام قليلة لقاءً دام لثلاثة أيام في الإمارات العربية المتحدة. رغم أنه لم يتم الإفصاح عما تم ذكره في تلك اللقاءات إلا أن طالبان صرحوا في بيان لهم أنهم ناقشوا الجانب الأمريكي حول إنهاء التواجد العسكري الأمريكي في أفغانستان.

في الأسبوع الماضي وعلى إثر المحادثات (القطرية – الأمريكية) المنعقدة في أبوظبي نشرت صحيفتا رويترز و New York Times تقارير تفيد أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ينوي سحب ٧ آلاف جندي أمريكي من أفغانستان، ويبدو أن العدد المذكور سيتم سحبهم في الأشهر الأولى من عام ٢٠١٩.

كان لهذه التقارير أصداء وردات فعل محلية ودولية، لذا نناقش في الجزء الأول من تحليل الأسبوع الدوافع التي جعلت ترامب يفكر في سحب نصف قوات بلده من أفغانستان، كما سنسلط الضوء على الحرب الأمريكية في أفغانستان والتي دامت ١٧ سنة، والآثار التي سيخلّفها انسحاب ٧ آلاف جندي أمريكي من أفغانستان.

الحرب الأمريكية في أفغانستان

هجمت الولايات المتحدة الأمريكية على أفغانستان وأرسلت عشرات الآلاف من قواتها إلى البلد بعد هجوم أربعة طائرات مختطفة من خطوط United و American على مدينتي نيويورك و واشنطن في الحادي عشر من سبتمبر/ ٢٠٠١ والذي خلّف ٣ آلاف قتيل.

مضت قرابة ١٧ سنة على الاجتياح الأمريكي لأفغانستان؛ إلا أن الحرب مازالت تأخذ أرواح الشعب الأفغاني بشكل يومي. القوات الأمريكية والقوات الدولية الأخرى عجزت عن إخماد الحرب في أفغانستان، بل ازدادت ضراوة الحرب واتسعت رقعتها في أفغانستان بتواجد هذه القوات.

في هذه الحرب التي دامت لـ ١٧ سنة سقط عدد ٣٥٥٩ قتيل من القوات الأجنبية، بينهم ٢٤١٧ جندي أمريكي وفقا لإحصائية موقع icasualties بالإضافة إلى ذلك سقط آلاف الجرحى من القوات الأجنبية في الحرب الأفغانية، وقُتل عشرات الآلاف من المدنيين الأفغان في هذه الحرب، وحسب هيئة الأمم المتحدة فقد بلغ عدد الضحايا المدنيين الأفغان في السنين الأربع الأخيرة ٤٠ ألفا.

من جانب آخر، بعد الهجوم الأمريكي على أفغانستان تم تأسيس نظام جديد للبلد بإدارة الولايات المتحدة الأمريكية نفسها. على أية حال، مضت ١٧ سنة ومازالت أفغانستان تفتقد إلى حكومة مركزية قوية حيث أنها لا تملك السيطرة على جميع المناطق الداخلة في نطاقها، ولذا احتلت أفغانستان المركز الرابع في قائمة الدول الأكثر فسادا في العالم.

على الرغم من ذلك، تقاطرت مليارات الدولارات على أفغانستان بعد مقدم القوات الدولية للبلد، إلا أن هذه المبالغ تبددت حيث يعيش ٤٠ في المئة من الشعب الأفغاني تحت خط الفقر، كما أن هناك مليوني مواطن أفغاني عاطلون عن العمل مع الكفاءة.

دونالد ترامب والحرب الأفغانية

تُعد الحرب الأمريكية الراهنة أطول حرب في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية. معظم سكان الولايات المتحدة وخصوصا المواطنون الأمريكيون يخالفون فكرة استمرار الحرب الأمريكية ولا يريدون أن تنخرط بلادهم في حروب مع دول العالم. من هنا كان هدف إنهاء الحرب في أفغانستان شعارا انتخابيا مؤثرا للقادة السياسيين الأمريكيين.

خلال الانتخابات الرئاسية الأمريكية المنعقدة عام ٢٠٠٩، استطاع باراك أوباما الوصول إلى سدة الحكم بتأثير شعاراته التي أكدت على إنهاء الحرب الأمريكية في أفغانستان والعراق. أعلن أوباما في عام ٢٠٠٩ سياسته العسكرية في أفغانستان والتي تضمنت – بالإضافة إلى زيادة عدد الجنود الأمريكيين في أفغانستان – جدول انسحاب القوات الأمريكية أيضا.

الرئيس ترامب والذي كان ناقدا لسياسات بلاده تجاه أفغانستان أكد قبل وصوله للرئاسة على أهمية إنهاء الحرب الأمريكية في أفغانستان. إلا أنه بعد اعتلائه كرسي الحكم أعلن عن سياسته العسكرية في أفغانستان وجنوب آسيا – بعد تأخير استمر لثمانية أشهر – وقد تضمنت هذه السياسة مثل السياسات الأمريكية الأخرى اعتزام استمرار الحرب في أفغانستان، وقد تم إقناع ترامب بذلك من قبل كبار الجنرالات، إلا أنهم بعد مرور فترة من الزمن أدركوا خطورة المأزق الذي ستمر به بلادهم في حال استمرار الحرب في أفغانستان ومن ثم أقروا بعجزهم عن الانتصار عسكريا في أفغانستان.

بالنسبة للمرشحين للرئاسة الأمريكية يُعد إنهاء الحروب والتدخلات العسكرية لقواتهم في البلدان الأخرى عنصرا مهما لجلب تأييد عامة الشعب الأمريكي، وبناء على ذلك يعتزم ترامب الفوز في الانتخابات مرة أخرى، حيث أعلن أولا عن سحب القوات الأمريكية من سوريا ثم نُشرت تقارير تفيد اعتزامه سحب ٧٠٠٠ جندي أمريكي من الحرب الجارية في أفغانستان.

بغض النظر عن السياسات الأمريكية الداخلية، هناك تحليلات تفيد أن اعتزام سحب القوات الأمريكية إنما صدر على خلفية محادثات السلام الأخيرة بين الولايات المتحدة وطالبان. يُقال أيضا أن القرار الأمريكي المعتزم يأتي في سياق خلق أجواء من الثقة ومن ثم قد تُعلن طالبان عن وقف إطلاق النار بشكل مؤقت.

في النهاية، يُعلم أن الولايات المتحدة الأمريكية أرسلت عشرات الآلاف من جنودها إلى أفغانستان خلال السنين الـ ١٧ الماضية، ولم تنته الحرب في أفغانستان بل ازدادت الأوضاع في البلد سوءا يوما بعد يوم. أقرت الولايات المتحدة مؤخرا بأن أفغانستان وصلت إلى مأزق صعب وأنه لا يمكن حل مشكلة أفغانستان بالطرق العسكرية، ولذا تسعى حاليا إلى إنهاء الحرب عبر محادثات السلام.

النتائج

منذ دخول القوات الأمريكية إلى أفغانستان قبل ١٧ عاما، لم تر أفغانستان سوى الحرب والدمار. جميع المواطنون الأفغان يئنون تحت وطأة الحرب ويتمنون إنهاءها بأي قيمة. بات الشعب الأفغاني يطمئن إلى أي مبادرة نحو السلام مهما كانت صغيرة ويضع الآمال على هذه المبادرات، لذا يُعد انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان مطلبا مهما لكل مواطن أفغاني.

الخروج الاحتمالي للقوات الأجنبية والأمريكية من أفغانستان له آثار إيجابية لا تُحصر إلا أن ذلك يتضمن جوانب سلبية وسيرتبط ظهورها بمدى الحنكة السياسية لدى الأفغان.

دخلت حركة طالبان في حرب مع القوات الأجنبية منذ ١٧ عاما، كما أن الحركة حصرت محادثات السلام على موضوع خروج القوات الأجنبية من أفغانستان. انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان يُزيح أكبر عائق من عوائق السلام ويولّد الآمال بحلول السلام في البلد، كما أن الانسحاب المذكور سيزيل أسباب القتال بين الأطراف المسلحة وسيضع نهاية للمآسي الدامية التي يمر بها الشعب، أو يجعلها تتضاءل إلى حد كبير.

علاوة على ذلك، التواجد العسكري الأجنبي في أفغانستان يضع علامات استفهام على سيادة وحسم الحكومة الأفغانية. ادت التدخلات العسكرية الأجنبية إلى صراعات داخل الحكومة الأفغانية، كما خسرت معظم المبادرات الصادقة قيمتها بسبب التدخلات المشار إليها، وانتهى الوضع إلى زيادة التعصبات والعنصرية في صفوف الشعب الأفغاني تحت مسميات ودعاوي مختلفة.

من جانب آخر أدى تواجد قوات الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في أفغانستان إلى إيجاد مخاوف لدى الدول المجاورة لأفغانستان ومن ثم صارت هذه الدول تتدخل في البلد لتحمي نفسها ولتخلق المزيد من الفوضى في أمام الولايات المتحدة وحلفائها، إلا أن الشعب الأفغاني هو من يتحمل الخسائر الكبرى.

بالإضافة إلى الآثار الإيجابية لخروج القوات الأمريكية من أفغانستان، يعد وجود عناصر وتكتلات في أفغانستان تريد استمرار الحرب لمصالحها أمرا مقلقا للغاية. مثل هذه الفئات ستسعى جاهدة لوضع حواجز على طريق السلام إلا أنه على مسؤولي الحكومة الأفغانية وحركة طالبان أن يتسموا بالحنكة الكافية ويرجّحوا سياسات تنصب في صالح الشعب وتؤدي إلى انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان وتمهد السبيل نحو تشكيل حكومة أفغانية قوية تشمل جميع مكونات الشعب حتى لا تتكرر المأساة التي وقعت بعد انسحاب القوات الشيوعية من أفغانستان. النهاية

تلوث الجو، تحد كبير يهدد حياة الأفغان

المؤسسة الأمريكية المهتمة بالجو (آير فيسوال) تعد تقارير عن تلوث الجو في مدن العالم المهمة كل يوم. في التقرير الأخير لهذه المؤسسة قبل أيام (١٥ ديسمبر ٢٠١٨م) اعتبرت كابل أكثر المدن تلوثا في العالم. طبقا لجدولة هذا التقرير فإن درجة التلوث في كابل ٣٥٣، وهي الأعلى في العالم، وتأتي مدينة لاهور الباكستانية، وآلن‌باتور المنغولية، ودكا البنغلاديشية لتحوز بالترتيب الدرجة الثانية والثالثة والرابعة في هذا الجدول.

فإن تلوث الجو في بلد مثل أفغانستان الذي يقتل فيه ويجرح العشرات يوميا بسبب الحروب؛ هو الآخر خطر يهدد حياة الشعب، ويسبب لهم أمراضا خطيرة.

ازدياد تلوث الجو في مدينة كابل وقدجعل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والمؤسسة الوطنية لحفظ الصحة في أفغانستان، تغير ساعات العمل للدوائر الحكومية بنشر بيان بهدف تقليل تلوث الجو والتخفيف من الزحام المروري في مدينة كابل. طبقا لبيان هاتين المؤسستين الحكوميتين فإن ساعات العمل لأربع عشرة وزارة وثماني إدارات مستقلة ستنظم من الساعة الثامنة والنصف صباحا إلى الرابعة والنصف عصرا، وساعات العمل لبقية الوزارات والدوائر الحكومية ستنظم من الساعة السابعة والنصف صباحا إلى الساعة الثالثة عصرا.

مشكلة تلوث الجو في العالم، وازدياد تلوث الجو وعلله في كابل، و الطرق والخطط الضرورية لمكافحته؛ موضوعات نتطرق إليها في هذا التحليل.

تلوث الجو؛ مشكلة عالمية

وفقا لتقرير منظمة الصحة العالمية (WHO) والذي نشر في بداية شهر فبراير ٢٠١٨م؛ فإن تسعة أشخاص من كل عشرة من سكان العالم يستنشقون الهواء الملوث، والدول المتخلفة في إفريقيا وآسيا هي أكثر الدول التي تتحمل أضرار هذا التحدي.

وفقا لتقارير هذه المنظمة، فإن حوالي سبعة ملايين شخص يصابون بأمراض مختلفة كالجلطة الدماغية وأمراض القلب وسرطان الرئة وأمراض مزمنة ومشكلات في التنفس بفعل الجو الملوث ودخول ذرات التراب الصغيرة إلى رئتهم ونظام التنفس لهم، ويخسرون حياتهم بسبب ذلك. كما جاء في هذا التقرير أيضا أن تلوث الجو فقط أدى إلى موت حوالي ٤،٢ ملايين شخص عام ٢٠١٦م، وفي مثل هذه الفترة فإن تلوث الجو بسبب الطبخ واستخدام التكنولوجيا وأنواع مختلفة من الوقود في البيوت أدى إلى موت حوالي ٣،٨ ملايين شخص تقريبا.

لذا؛ فإن تلوث الجو أحد أكبر التحديات المهددة لحياة الموجودات الحية في العالم والذي يؤدي إلى موت الملايين سنويا، وإن لم يكن هناك اهتمام فيما يتعلق بتحسين كيفية الجو وتحسين شبكة وسائل النقل، وتحسين الوقود المستخدم والاستفادة من وسائل النقل الكهربائية على مستوى العالم؛ فإن التلوث سيؤدي إلى موت الملايين من الأشخاص الآخرين.

كابل، إحدى أكثر المدن تلوثا في العالم

أفغانستان كبلد فيها جبال مرتفعة جدا وأنهار مترفقة فيها المياه، وله طبيعة جميلة ومتنوعة؛ لكن شعب هذا البلد حُرِم من الحياة في كثير من مناطق هذه الطبيعة الجميلة والنظيفة من التلوث بسبب الحروب وعدم الاستقرار، ونزح أكثرهم إلى المدن سيما العاصمة كابل للحفاظ على حياتهم.

وفقا للأبحاث، فإن كابل مدينة تمكنها أن تحتفن نصف مليون شخص فقط، ولكن يسكن فيها الآن حوالي ستة ملايين شخص. تمركز السكان في هذه المدينة أدى إلى تلوث الجو فيها والذي عَرَّضَ حياة المواطنين إلى الخطر، ويتم نقل المئات من المواطنين إلى المستشفى يوميا، ويأخذ التلوث منهم الضحايا بشكل من الأشكال.

أكثر المتضررين من تلوث الجو هم الفقراء الذين يعانون منه حتى داخل بيوتهم وغرفهم، ويصابون بأمراض التنفس المختلفة بفعل الجو الملوث بسبب استخدام الوقود ذي كيفية منخفضة وفقد الوسائل التي يحتاجونها في فصل الشتاء، ولكن ما هي العوامل الأساسية لتلوث الجو في كابل؟

هناك نقاط يجب أن نأخذها بعين الاعتبار:

الأولى: ازدياد عدد السكان: مدينة كابل أكثر المدن اكتظاظا بالسكان والتي يسكن فيها حوالي ستة ملايين شخص. ازدياد السكان هذا هو أحد العوامل الأساسية الذي أدى إلى تلوث الجو في مدينة كابل. لأن بازدياد عدد السكان يرتفع عدد السيارات كما يزداد استخدام أنواع مختلفة من الوقود؛ وهذا يلعب دورا هاما في تلوث الجو.

الثانية: استخدام الوقود ذي كيفية نازلة: استخدام الفحم الحجري، ومواد نفطية المستخدمة، وأنواع أخرى من الوقود في المصانع أو مواقد طبخ الآجر والاستفادة من هذه المواد لتسخين البيوت سيما في فصل الشتاء؛ هي من العوامل المهمة لتلوث الجو في مدينة كابل. والفقر أيضا يجبر المواطنين على الاستفادة من المواد الرخيصة وغير النظيفة التي تؤدي إلى تلوث الجو إذ لايجدون تكاليف المواد النظيفة وذات القيمة العالية.

الثالثة: عدم وجود شوارع وفقا للمقاييس العالمية: كون شوارع كابل وأزقتها غير مطابقة لمقاييس عالمية أيضا جزء آخر كبير لتلوث الجو فيها. مع أن مليارات الدولارات من المساعدات الدولية جاءت إلى أفغانستان بعد عام ٢٠٠١م؛ إلا أن هذه الأموال لم يتم صرفها في مكانها المناسب بسبب الفساد والضعف في الدوائر الحكومية، وبعد مضي سبعة عشر عاما هناك شوارع وطرق في كابل لم يتم إعمارها بشكل معيار، وهذا بدوره يؤدي إلى تلوث الجو في المدينة.

الرابعة: الجفاف: قلة الأمطار في السنوات الأخيرة في أفغانستان سيما في مدينة كابل قعد من العوامل التي أدت إلى ازدياد التلوث. فقد سبب فقدان الأمطار جفاف المناطق الخضراء وازدياد الأتربة والغبار.

الخامسة: ضعف الإدارة في الدوائر الحكومية المسؤولة: عدم وجود خطط عمل منظمة لتنظيم مدينة كابل، وكذلك عدم وجود خطط مؤثرة وعملية لمكافحة التلوث جعل المسؤولين عن حفظ الصحة لايستطيعون أداء عملهم في جمع الزبائل وتنظيف المناطق التي توجد فيها الأوساخ، وهذا أدى إلى ازدياد التلوث في المدينة أكثر فأكثر.

طرق مكافحة تلوث الجو

الطرق المناسبة للوقاية من مشكلة ما، أو إمحاء ظاهرة مضرة في بيئة ما؛ تحتاج إلى متخصصين، وقوة اقتصادية، واتخاذ قرارات من قبل المسؤولين، واتخاذ الاجراءات في أوتات مختلفة. ومن هنا نستطيع أن نذكر بعض الطرق للوقاية من تلوث الجو:

الأول: نشر المعلومات بين العامة عن الضارّ الناشئة من تلوث الجو، وتشجيعهم للإسهام في الوقاية من حدوث مشكلة التلوث؛ إذ يكون أحد الطرق المؤثرة لمكافحة التلوث.

الثاني: إجراء وتنفيذ خطط تجعل المدينة أكثر تنظيما، وتصميما يجب أن تكون هناك إجراءات من قبل الإدارات المهتمة بهذالأمر لتكون مؤثرة في مكافحة التلوث على المدى البعيد.

الحكومة الأفغانية الآن أعلنت يومي الخميس والجمعة عطلة رسمية لجميع الدوائر الحكومية في مدينة كابل للوقاية من تلوث الجو، وغيرت ساعات العمل للدوائر الحكومية بهذا الهدف. هذه الخطوة مع أنها مهمة، ولكن يجب على الحكومة أن تعمل على اتخاذ اجراءات يمكن بها الوقاية من ازدياد تلوث الجو، كما يجب عليها اتخاذ اجراءات تكون مؤثرة على المدى البعيد. مثلا: إبعاد المصانع عن المناطق السكنية، والتحكم في الوقود المستخدم في هذه المصانع، ومصادرة السيارات التي انقضت عشرات السنين على استخدامها ولكن يتم استخدامها حتى الآن، والعمل على إيجاد خطة منظمة ومؤثرة لجمع الزبائل والأوساخ من المدينة.

الثالث: إيصال الكهرباء إلى جميع المواطنين حتى لايستخدموا الوقود ذا كيفية نازلة في تسخين بيوتهم وإنارتها وفي الطبخ، والذي يسبب تلوث الجو.

وبشكل عام؛ تلوث الجو مشكلة عالمية ولا شك، وكيفية التلوث ومقداره في بيئة ما يدلان على مدى نموالمستوى الثقافي ورقي نظام الخدمة الحضرية في مجتمع ماه كما تعقبها الأحكام تجاه الإدارات المسؤولة لذلك المجتمع وأعضاءه.

ليست مشكلة تلوث الجو في بيئة ما تخص فردا معينا أو مؤسسة معينة، لأن ضرر هذه المشكلة تعم الجميع. ومن هنا يجب على الجميع العمل للوقاية من هذه المشكلة؛ كل حسب طاقته دون أن نلقي المسؤولية على عاتق الآخرين، ويحسن أن يرشح كل منا نفسه لحل هذه المشكلة ونبذل جهودنا للحفاظ على سلامتنا وسلامة أسرنا ومجتمعنا. النهاية

تواصل معنا:

البريد الإلكتروني: info@csrskabul.com - csrskabul@gmail.com

الموقع: www.csrskabul.com - www.csrskabul.net

هاتف المكتب: (+93) 202564049 – (+93) 784089590

باحث ومسؤول تحليل الأسبوع: **ضياءالإسلام شيراني** (+93) 764747548 zi.shirani@gmail.com

باحث ومسؤول توزيع تحليل الأسبوع: **أحمدشاه راشد** (+93) 784249421 ahmadshahr786@gmail.com